

أحوال أهل الذمة في بلاد الأندلس من خلال كتاب الوثائق والسجلات لأبن العطار (٣٦٦ - ٣٩٩ هـ / ٩٧٦ - ١٠٠٨ م) أ.د. انسام غضبان عبود الباحث: عقيل محمد الحمداني

أحوال أهل الذمة في بلاد الأندلس من خلال كتاب الوثائق والسجلات لأبن العطار  
(٣٦٦ - ٣٩٩ هـ / ٩٧٦ - ١٠٠٨ م)

أ.د. انسام غضبان عبود الباحث: عقيل محمد جابر الحمداني  
جامعة البصرة - كلية الآداب

#### الملخص :

يتناول البحث احوال أهل الذمة في بلاد الأندلس ابان عصر الحجابة، فمن خلال هذه الدراسة تبين أن أهل الذمة قد عاشوا في ظل الوجود الإسلامي، بحرية تامة، فالسياسة التي اتبعها الأمراء والخلفاء من بني أمية ومنذ دخولهم الأندلس كانت قائمة على مبدأ المساواة والتوازن بين فئات المجتمع الذي ضم بين اطيافه عناصر مختلفة من يهود ونصارى وغيرهم، فقد سمحت لهم الدولة الإسلامية بممارسة حياتهم الطبيعية وتقرير شؤونهم الخاصة من شعائر دينية وأمور ادارية واقتصادية و غير ذلك .

أحوال أهل الزمة في بلاد الأندلس من خلال كتاب الوثائق والسجلات لأبن العطار (٣٦٦ –  
٣٩٩ هـ / ٩٧٦ – ١٠٠٨ م) أ.و (انسام غضبان عبود الباحث: عقيل محمد الحمداني

---

---

**The conditions of the dhimmis in the land of Andalusia through the  
Book of Documents and Records by Ibn al-Attar**

**(366 – 399 AH / 976 – 1008 AD)**

**Prof. Dr. Ansam Gh. Aboud**

**the researcher: Aqeel M. Al-Hamdani**

**University of Basrah – Arts college**

**Abstract**

The research deals with the conditions of the dhimmis in the countries of Andalusia during the era of the Hijab. Through this study it was found that the people of the Dhimma lived under the Islamic presence, completely freely. Which included among its sects various elements of Jews, Christians and others, as the Islamic state allowed them to practice their normal lives and decide their own affairs from religious rituals, administrative, economic matters and so on .

## المقدمة:

فتح المسلمون بلاد الأندلس سنة ٩٢ هـ / ٧١١ م ؛ وهي بلاد ضمت بين اطيافها شعباً تعددت أجناسه واعراقه، وكان من بينهم النصارى واليهود من أهل الذمة والذين تمتعوا بحقوق وامتيازات عديدة في ظل الحكم الإسلامي الذي عمل و منذ البداية على دمج تلك الفئات تحت رايته . وبالتالي نتج عن ذلك الاندماج قيام حضارة عريقة كان لها تاريخها و تأثيرها في المنطقة. أهمية البحث وأهدافه:

يسلط البحث الضوء على أهل الذمة في بلاد الأندلس وعلاقتهم بالوجود الإسلامي في تلك البلاد، فقد جاء البحث يطرح عدة تساؤلات ، من هم أهل الذمة ؟ ، كيف نظر الإسلام لتلك الفئة؟ ، ما هي شروط اسلامهم اذا أرادوا الدخول في الإسلام ؟ ، وكيف مارس هؤلاء الذميون نشاطهم الديني والاجتماعي والاقتصادي في ظل الوجود الإسلامي؟ ، وهل كان للتعايش السلمي أثاره على الطرفين؟ . كل هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عنها من خلال دراستنا لهذا الموضوع .

## منهجية البحث :

أعتمدنا في بحثنا هذا المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي للوصول الى نتائج البحث.

## تقسيمات البحث :

لقد تضمنت هذه الدراسة مقدمة و مبحثين وخاتمة: جاء المبحث الأول منها بعنوان: إسلام أهل الذمة.

وأما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان : جوانب من القانون المدني والحياة الاجتماعية والاقتصادية لأهل الذمة.

وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تقديم صورة تاريخية لأحوال أهل الذمة في بلاد الأندلس في ظل الوجود الاسلامي .

## أهم المصادر والمراجع المستخدمة في الدراسة :

اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر والمراجع ؛ والتي كان أهمها كتب الوثائق والنوازل التي احتوت على مادة تاريخية غاية في الأهمية حول أهل الذمة وتعامل المسلمين معهم في تلك البلاد ، ولعل أبرز وأهم كتب الوثائق ، هو كتاب الوثائق والسجلات لأبن العطار الذي اغنى الدراسة بمعلومات قيمة عن أهل الذمة في بلاد الأندلس وطريقة دخولهم الإسلام وما يترتب عليهم من أمور فقهية شرعية عند اسلامهم ، وكذلك كتاب المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب ؛ للونشريسي ، والذي امدتنا نوازله بمعلومات مختلفة عن

مجتمع أهل الذمة في الأندلس ، هذا بالإضافة الى كتب التاريخ العام ؛ والتي نقلت لنا الكثير من المعلومات عن شؤونهم الاجتماعية والإدارية والاقتصادية وغيرها .

### المبحث الأول: إسلام أهل الذمة

اطلق العرب المسلمون على أهل الذمة <sup>(١)</sup> مسميات عديدة منها الروم <sup>(٢)</sup> او النصارى المعاهدون <sup>(٣)</sup> ، او العلوج <sup>(٤)</sup> أو الأعاجم <sup>(٥)</sup> ، كما واسموهم المستعربين لأنهم استعربوا لغة وزيماً مع احتفاظهم بدينهم <sup>(٦)</sup> ، وقد عاش أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن احتفظوا بديانتهم من الطوائف الأخرى في كنف الدولة الإسلامية ، كطبقة اجتماعية متميزة لها دورها في المجتمع <sup>(٧)</sup> ، اذ سكنوا في المدن الأندلسية الكبرى ، كما وكان لهم وجود واسع في الأرياف أيضاً ، وهذا ما أكده ابن حوقل <sup>(٨)</sup> بقوله : (( وبالأندلس غير ضيعة فيها الألوفا من الناس لم تمدن ، وهم على دين النصرانية روم )) .

كذلك نجد ان أهل الذمة قد سكنوا في مدن واحياء قريبة لأحياء المسلمين ، ونلمس ذلك من خلال إحدى فتاوى ابن رشد <sup>(٩)</sup> ، عندما سئل عن اشترى داراً وجاره يهودي ، وبينهما بئر مشتركة ، فأفتى ابن رشد بأنه لا مانع من استسقاء اليهودي منها . كذلك إشارات إحدى النوازل الى استسقاء اليهود في نهر وسط بلد المسلمين ، فأفتى الفقهاء بأنه لا مانع من استسقاءهم منه <sup>(١٠)</sup> ، كما وتحديث إحدى النوازل أيضاً ؛ عن رجل يهودي اشترى داراً من مسلم في درب ليس فيه إلا المسلمين ، فسكن اليهودي تلك الدار واذى الجيران بشرب الخمر <sup>(١١)</sup> ، نستدل من خلال تلك النوازل على ان اهل الذمة قد عاشوا في ظل الوجود الإسلامي بأمن وأمان وحرية تامة وعلى كافة الأصعدة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية <sup>(١٢)</sup> ، لكن من المهم ان نشير الى ان التسامح الديني الذي عاشه أهل الذمة في عصري الأمانة والخلافة لم يبقى على ما كان عليه وبنفس تلك الروح وذلك التعامل ، ذلك إن عصر المرابطين والموحدين قد شهد شيئاً من التضييق على أهل الذمة ، لعل ذلك كان بسبب الظروف السياسية التي شهدتها الأندلس والتي أفضت الى تعاون النصارى واليهود أيضاً مع الممالك المسيحية في الشمال ، فكان ذلك سبباً للتخوف منهم والاحتراز من خيانتهم وتآمرهم على المسلمين <sup>(١٣)</sup> ، أثر ذلك التعامل السامح في نفوس أكثر الذميين مما أدى الى دخول اكثرهم للإسلام طوعاً منهم دون اكراه ، وهذا ما أكدته وثائق ابن العطار التي بينت كيفية دخولهم الى الإسلام ، اذ أورد الفقيه وثنائق تخص هذا الشأن ومنها وثيقة اسلام النصارى <sup>(١٤)</sup> ، والتي يقول فيها : (( اشهد فلان بن فلان الإسلامي شهداء هذا الكتاب في صحته وجواز امره وثبات ذهنه وعقله انه نبذ دين النصرانية رغبة عنه ، ودخل في دين

الإسلام رغبة منه ، وشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وإن محمد عبده ورسوله وخاتم رسله ، وان المسيح عيسى ابن مريم ، صلى الله عليه وسلم ، عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ، واغتسل لإسلامه وصلى ، ووقف على شرائع الإسلام ، الوضوء والصلاة والزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت على من استطاع إليه سبيلا ، وعرف حدودها ومواقيتها ، فألتزم ذلك تمسكاً بالإسلام واعتباطاً بالدخول فيه، وحمد الله على ما الهمة أليه منه ومنّ عليه به فيه ، وعلم ان الدين عند الله الإسلام وانه ناسخ لجميع الأديان ، وانه يعلو ولا يعلى عليه وان الله لا يقبل ولا يرضى غيره...))<sup>(١٥)</sup>.

ونلاحظ من خلال الوثيقة ان أول صفة منحها الإسلام للذمي هو:

أ- تسميته (بالإسلامي) تشرفاً وتميزاً له عن غيره من أهل ملته .

ب- كما وتؤكد الوثيقة على ان يكون اسلام الذمي طائعاً امناً غير فار من شيء ولا مكره ولا متوقع لأمر من عند أحد<sup>(١٦)</sup>. وهذا ما دعت إليه الشريعة الإسلامية السمحاء في قوله تعالى { لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ }<sup>(١٧)</sup>، كما وتذكر الوثيقة على انه هناك شروط واحكام تطبق على أهل الذمة عند اسلامهم وهذه الشروط والاحكام يجب ان يطبقها الذمي عند دخوله الإسلام حتى يصبح اسلامه صحيحاً، ومن بين هذه الشروط:-

١- الغسل : فالغسل واجب عليه لان الوضوء لا يجزيه .

٢- الصلاة : فأن اسلم وقد بقي من النهار قدر الظهر وركعة من العصر وجبت عليه الصلاتين جميعاً ، وان لم يفرغ من غسله حتى تغرب الشمس وجب عليه قضاؤها ، أما اذا أسلم في ليل وقد بقي منه قبل الفجر قدر صلاة المغرب وركعة من العشاء فعليه قضاء الصلاتين ، وان لم يبق وقت اسلامه إلا قدر صلاة واحدة صلى الأخرى منها في ليل كان او نهاراً ، ولم يكن عليه في الثانية قضاء لخروج وقتها<sup>(١٨)</sup>.

كما وتبين الوثيقة انه اذا ارتد الإسلامي - أي الذمي - عن الاسلام (( بعد إقراره بالوضوء والاعتقاد بالصلاة استثنى و استثنى به ثلاث أيام ، فأن تاب وإلا ضربت عنقه ، وان أجاب الى الإسلام تحملاً ولم يقر بالصلاة ثم رجع وارتد لم يقتل ، إلا ان يثبت عليه انه صلى ولو صلاة واحدة بعد اسلامه ، فيستتاب حينئذ ، فإن تاب وإلا قتل))<sup>(١٩)</sup>، أما اذا دعي الذمي ((للإسلام جملة واحدة فأجاب إليه وشهد ، وأقر برسالة محمد ، صلى الله عليه وسلم، ثم وقف على شرائع الإسلام وحدوده والوضوء والزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت مع الاستطاعة ، فأبى ان يلتزم ذلك لم يقبل إسلامه ولم يكره على ألتزامها، ولا أجبر على الإسلام ، ويبقى على دينه

، ولا يعد مرتداً برجوعه وتركه التزام شرائع الإسلام ، وهو خلاف من صلى ثم أرتد ((<sup>(٢٠)</sup>) . هذا فيما يخص النصراني عند اسلامه .

أما فيما يخص اليهودي عند اسلامه فقد بين ابن العطار طريقة اسلامه في وثيقة اسلام اليهودي (<sup>(٢١)</sup>) ، والتي ورد فيها (( اشهد فلان بن فلان الإسلامي شهاداً هذا الكتاب في صحة من عقله وبدنه وثبات ذهنه وجواز امره انه نبذ دين اليهودية رغبة عنه ، ودخل في دين الإسلام رغبة فيه ، وعلم ان الله عز وجل لا يقبل سواه ولا يرضى غيره ، وانه ناسخ لجميع الشرائع المتقدمة ، وشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وان محمد ، صلى الله عليه وسلم ، عبده ورسوله وخاتم انبيائه ، وان موسى وعزيراً وسائر الأنبياء عبيد الله ورسله ، وان الدين عند الله الإسلام ، واغتسل لإسلامه وتوضأ وصلى ، ووقف على شرائع الإسلام ودعائه التي بنى عليها ، الوضوء والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان في كل عام وحج البيت مع الاستطاعة ، فالتزم ذلك كله ، وحمد الله على ما ألهمه إليه، وشكر له نعمته عليه فيه )) (<sup>(٢٢)</sup>) ، كذلك تبين وثيقة اسلام اليهودي انه يشترط في دخوله الإسلام ، طائعاً آمناً غير مكره ولا متخوف امراً ولا متوقفاً شيئاً (<sup>(٢٣)</sup>) .

اما ما يخص المجوسي فطريقة اسلامه ذكرها ابن العطار في وثيقة اسلام المجوسي (<sup>(٢٤)</sup>) ، بقوله : (( اشهد فلان بن فلان او ابن عبد الله الإسلامي في صحة عقله وثبات ذهنه ، وجواز امره ، أنه نبذ المجوسية التي كان عليها رغبة عنه ، ودخل في دين الإسلام رغبة فيه ، وأقر ان لا معبود دون الله ، وان الله وحده لا شريك له انفرد بالوحدانية وتعزز بالربوبية ، وان محمد عبد الله ورسوله وخاتم رسله ، وان جميع المرسلين انبياءه وعبيده وصفوته من خلقه وبشره ، وقطع الاصنام والابداد ، وكل معبود سوى الله الخالق الفرد الصمد مميت الاحياء ومحيي الموتى ؛ وباعثهم ليوم لا ريب فيه ، فريق في الجنة وفريق في السعير ، وعلم ان الدين عند الله الإسلام وانه لا يقبل سواه ولا يرضى غيره ، واغتسل لإسلامه وصلى ووقف على شرائع الإسلام ودعائه ، الوضوء بالنية الصادقة والصلاة والزكاة ، وصيام شهر رمضان في كل عام وحج البيت الحرام مرة واحدة مع الاستطاعة ، إلا من تطوع على الفريضة ، ووقف على حدود ذلك كله واحاط علماً به والتزمه وحمد الله عز وجل على ما ألهمه إليه منه وانعم عليه فيه ... )) (<sup>(٢٥)</sup>) ، وقد وجدنا في بداية هذه الوثيقة ( فلان بن فلان او ابن عبد الله الإسلامي ) اذ بين ابن العطار ان اسم عبد الله هو من إضافة الفقيه لبعض الأسماء الأعجمية الثقيلة التي لا تلفظ او الى الشخص الذي لا يعرف اسم ابيه ، فعبد الله موافق للحق اذ الجميع عبيد الله (<sup>(٢٦)</sup>) .

كما وذكرت الوثيقة انه يجب ان يكون اسلام المجوسي :

١- اماً راعياً في الإسلام، قد شرح الله عز وجل صدره له .

٢- غير مكره ولا متخوف أماً ولا متوقع شيئاً (٢٧).

كذلك نجد في جميع وثائق أهل الذمة التي أوردها ابن العطار عبارة (( في صحة من عقله وثبات ذهنه وجواز امره )) (٢٨) ، وهذا يعني انه يشترط في اسلام أهل الذمة ان يكون صحيحاً في عقله غير مجنون، ثابت في ذهنه أي انه يعي ويفهم ما يقول .

كما وتبين وثائق أهل الذمة عند ابن العطار انه (( ان كان للنصراني زوج نصرانية ولليهودي زوج يهودية ، او عبيد على هذا الحال ، كان لهما التمسك بأزواجهما، لان المسلم يتزوج النصرانية واليهودية ، ولا تنقطع عقدة النكاح بإسلام الزوج )) (٢٩)، لكن الامر يكون مختلف عند اسلام المجوسي فالمجوسي تنقطع عصمة النكاح بينه وبين زوجته بإسلامه ، إلا ان تسلم فتبقى على النكاح الأول (٣٠).

كذلك تبين وثائق ابن العطار عن أمر النصرانية او المجوسية عند اسلامهن ، وكيفية ذلك وطريقة دخولهن الإسلام انها لا تختلف عن أهل ملتهن في الشروط والاحكام ، إلا ان الاختلاف يكون في اسلام النصرانية غير ذات الزوج ، فإن اسلمت على يدي شخص كان الذي اسلمت على يديه ولياً لها في النكاح يزوجها برضاها ، اما اذا كانت ذات زوج (( انفسخ نكاحها مع الزوج وامرت بالعدة ، ان دخل بها ، وكان عليه اسكانها ونفقتها ، ان كانت حاملاً الى ان تضع حملها ، وان لم تكن حاملاً فلا نفقة عليه ، ويلزمه كراء العدة خاصة ان كانت في دار بكراء ، وان كانت في داره كان لها ان تسكن فيها الى ان تنقضي عدتها )) (٣١) والامر ينطبق كذلك في اسلام اليهودية والمجوسية والحكم فيهما مثل ما جاء في حكم النصرانية (٣٢).

هذا ما يخص ازواج وزوجات أهل الذمة ، أما ما يخص اولادهما فوثائق ابن العطار تذكر أنه من كان من (( اولادهما من ذكر او انثى قد بلغ الحلم وعقل دينه لم يجبر على الإسلام ،ومن كان صغيراً من ذكر او انثى لا يعقل دينه ابن سبع سنين فدونها دخل في اسلام ابيه ، ولزمه اسلام الاب ويجبر عليه ، ويتزين بزيه ، فإن رجع عنه بعد البلوغ اجبر عليه وقتل ان لم يتب ، وقيل انه لا يقتل اذا لم يولد على الإسلام ، وان كان صغيراً ابن سبع سنين او نحوها واسلم الاب ، ولم يدخله فيه ولا زياه بزيه ، وتركه مهملاً وغفل عنه حتى يبلغ ولم يلزم الإسلام ادب عليه المرة بعد المرة ، وأجبر ولم يقتل ، والابناء الصغار تبع لأبائهم في الدين ولأمهاتهم في الحرية والرق ، وعبيده الصغار يكونون مسلمين وعبيده الكبار يبقون على اديانهم)) (٣٣). وهذا يعني ان مصير أولاد أهل الذمة مرتبط بمصير أباهم وأمهاتهم في حريتهم ورفقهم.

### المبحث الثاني: جوانب من القانون المدني والحياة الاجتماعية والاقتصادية لأهل الزمة

تخبرنا وثائق ابن العطار عن أهل الزمة وما يتعلق بدياتهم، إذ إن دية المعاهد النصراني أو اليهودي من أهل الكتاب دية على النصف من دية المسلم الحر، وجراحتهما مثل ذلك، أما دية المجوسي المعاهد فتكون ثمان مائة درهم كَيْلاً<sup>(٣٤)</sup>، وجراحته مثل ذلك، كما وإن المسلم لا يقاد إذا قتل ذمياً عمداً، إذ تكون من مال المسلم القاتل وعليه الأدب والسجن، إلا إذا كان قتله له حيلة أو انتزاع لماله فيقتل بقتله. وإن قتل الرجل المسلم الحر المرأة من أهل الكتاب الذمية أو المجوسية المعاهدة فعليه فيها نصف دية الذكر من أهل ملتها<sup>(٣٥)</sup>.

كما وتبين وثائق ابن العطار طرفاً من أحوال أهل الزمة ممن بقوا على نصرانيتهم، فمنهم من كانوا عبيداً عند أشراف المسلمين وعامتهم، فقد استخدموهم للخدمة في القصور والبيوتات والأعمال المختلفة، إلا إن الوثائق تذكر إن كثيراً من أولئك الذميون قد حصلوا على حريتهم وفكك رقابهم من قبل ساداتهم بالعتق<sup>(٣٦)</sup>.

كما وتطلعنا المصادر الأندلسية عن أهل الزمة أنهم مارسوا حياتهم الدينية والاجتماعية بحرية تامة، إذ إن المسلمين قد أجازوا للنصارى بناء كنائس لهم خارج أسوار المدينة<sup>(٣٧)</sup>، وفي بعض الأحيان أجازوا بناءها داخل المدن أيضاً<sup>(٣٨)</sup>، وقد ضلت علاقتهم بكنائسهم وقساوستهم على ما كانت عليه قبل الفتح<sup>(٣٩)</sup>، إذ تؤدي هذه الكنائس وظائفها الاجتماعية إلى جانب وظائفها الدينية، فتعقد فيها مراسيم الزواج، ويعمد فيها المولود، وتسجل فيها المبيعات والعقود<sup>(٤٠)</sup>، ولم تتدخل الدولة في عقائدهم ولا شعائرهم وطقوسهم الدينية، فكانوا يقدمون القرابين بين دق الناقوس وإحراق الأبخرة، وترانيم المزامير، والقاء الموعظ والاحتفال بالأعياد الدينية على النحو الذي كانوا يحتفلون به قبل الفتح<sup>(٤١)</sup>، وقد سمح لهم المسلمون بقرع النواقيس للصلاة رغم ما تسببه من أذى لأسماعهم، وتجلى ذلك بقول ابن حزم الأندلسي<sup>(٤٢)</sup>:

أُتيتني وهلال الجو مطلع قبيل قرع النصارى للنواقيس

ولقد كان لسياسة التسامح الديني الذي مارسها المسلمون تجاه أهل الزمة أثرها الواضح في نفوسهم وعاداتهم وتقاليدهم، إذ ينقل لنا المستشرق الإسباني بالنثيا<sup>(٤٣)</sup>، ذلك التأثير الإسلامي بقوله: ((ومن مصاديق ذلك تلك الحقيقة التي يعرفها كل الناس، وهي أنهم كانوا يؤثرون استعمال لغة العرب وأسمائهم وأزيائهم ويجتهدون في إن يأخذوا الطابع الإسلامي في كل مناحي حياتهم))، كما وإن من مظاهر التأثير الإسلامي العربي على أهل الزمة، ما يتردد على ألسنتهم من عبارة (إن شاء الله) التي ترافق الوعود المستقبلية<sup>(٤٤)</sup>، ((وحتى ترديد كلمة (الله) في إسبانيا يبدو مسرفاً جداً إذا ما قارنا المعاجم الإسبانية بالمعاجم الأخرى))<sup>(٤٥)</sup>.



كما ويبدو (( ان كلمة (OLE) لتشجيع المغنين والتعبير عن الطرب والاعجاب في حلقات الرقص ومصارعة الثيران تأتي من استعمال مثل لكلمة (الله) العربية ))<sup>(٤٦)</sup>. بالإضافة الى صيغ التحيات والتعبير عن الاحترام والتقدير والتي تضم كلمة الله ايضاً : (الله يحفظك) و (الله يحميك)<sup>(٤٧)</sup>. وقد كان التأثير العربي الإسلامي واضحاً على ثقافة اهل الذمة وما يثبت ذلك ما نقله لنا صاحب الحل السندية بقوله : (( انهم كانوا يقيمون صلواتهم وطقوسهم الكنسية باللغتين العربية والقوطية ))<sup>(٤٨)</sup>.

ولم يتوقف التأثير الإسلامي على ثقافة اهل الذمة بل شمل عاداتهم وتقاليدهم ايضاً ، فكانوا يختنون أولادهم ، ولا يأكلون لحم الخنزير<sup>(٤٩)</sup>، كما وتشبهوا بلباس المسلمين فبات من الصعب التمييز بين أهل الذمة وعامة المسلمين ، ولهذا نجد ان فقهاء الأندلس قد افتوا بوجوب الزامهم بلباس خاص يميزهم عن المسلمين ، فقد افتى ابن عبدون<sup>(٥٠)</sup> بأنه (( لا يجب ان لا يترك احد من المتقبلين ، ولا من الشرط ، ولا من اليهود ، ولا من النصرى ، بزى كبار الناس ، ولا بزى فقيه ، ولا بزى رجل خير ، ويجب ان تكون لهم علامة يعرفون بها على سبيل الخزى لهم)). وبالرغم مما اثره المسلمون في ثقافة وعادات وتقاليدهم اهل الذمة ، إلا ان هذا التأثير لم يكن احادي الجانب ، اذ انه كان لأهل الذمة تأثير واضح على عادات وتقاليدهم المجتمع الإسلامي الأندلسي ، ومنها احتفالاتهم برأس السنة الميلادية ، فكانوا يجتهدون لها ويتهادون بينهم صنوف الأطعمة وأنواع التحف ، ويترك الرجال والنساء أعمالهم صبيحتها تعظيماً لليوم<sup>(٥١)</sup>، ويبدو ان بعض النساء المسلمات كن يشاركن اهل الذمة في احتفالاتهم الدينية ، ويزرن الكنائس بصحبة صديقاتهن من المسيحيات ، لذلك نجد ان الفقهاء قد منعوا عليهن تلك المشاركة ، فقد أمر ابن عبدون<sup>(٥٢)</sup> (( بمنع النساء المسلمات دخول الكنائس المتنوعة فأن القسيسين فسقة زناة )) . ولعل وراء احتفال المسلمين بأعياد اهل الذمة كثرة زواجهم من النساء الاسبانيات وكثرة اتخاذهم للجواري ، وهذا ما جعل الكثير من البيوتات الأندلسية يشاركون اهل الذمة اعيادهم واحتفالاتهم ، وذلك استرضاءً لنسائهم وجواريتهم<sup>(٥٣)</sup> . ويرى أحد الباحثين ان ظاهرة احتفال المسلمين بأعياد اهل الذمة له ابعاد سياسية منها ؛ الحرص على ولاء نصرى الأندلس للحكم الإسلامي القائم في الأندلس آنذاك ، وللتخفيف من حدة الثورات ضد الحكم الاموي ، وكذلك للتقرب من الدول المسيحية المجاورة والتي كانت على عداء دائم مع القوى الإسلامية الأندلسية<sup>(٥٤)</sup>.

ومن جانب آخر نرى ان أهل الذمة قد شاركوا المسلمين احتفالاتهم واعيادهم الإسلامية كالاحتفالات بالزفاف والعقيقة ، والاحتفال بختان الأطفال سواء كانوا مسلمين أم مسيحيين أم

يهود<sup>(٥٥)</sup>، كما وشارك أهل الذمة المسلمين احتفالاتهم بالمولد النبوي الشريف وكانت هذه الاحتفالات فرصة طيبة للاختلاط والتعايش وتوثيق الروابط الاجتماعية بين الجانبين<sup>(٥٦)</sup>.

أما على الصعيد الإداري فنجد ان أهل الذمة قد مارسوا دورهم في هذا المجال بكل حرية واحترام ، اذ تنقل لنا كتب التاريخ انه كان لأهل الذمة رئيس عام يدعى القومس<sup>(٥٧)</sup>، تعينه الحكومة المركزية ، يكون مسؤولاً ومشرفاً عن أعمالهم ، ويطلق العرب عليه اسم قمص وفي بعض الأحيان الحافظ والمدافع<sup>(٥٨)</sup>، وتتركز مهمة القومس في المسائل الخاصة بأهل الذمة الى جانب انه كان حلقة وصل بينهم وبين الحكومة الإسلامية<sup>(٥٩)</sup>، اما بالنسبة لقاضي أهل الذمة ، فقد كان لهم قاض يسمى قاضي العجم مهمته حل النزاعات والخصومات التي تحدث بينهم ويصدر احكامه مستنداً على شريعتهم الخاصة<sup>(٦٠)</sup>، اما القضايا التي يكون فيها طرفي النزاع مسلمين وذميين فالقضية ترفع للقاضي المسلم الذي يعرف بقاضي الجند ، او قاضي الجماعة ، اذ يفصل بين المتخاصمين طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية<sup>(٦١)</sup>، هذا وقد أجاز الشارع الإسلامي لأهل الذمة شغل الوظائف التي تكون دون الولايات العامة ،كالخلافة ، والوزارة ، والقيادة العامة للجيش كونها وظائف مشروطة بإسلام المكلف<sup>(٦٢)</sup>.

أما في الجانب الاقتصادي فقد مارس أهل الذمة المهن المختلفة، كالزراعة والصناعة والتجارة وغيرها ، فأحدى نوازل ابن رشد<sup>(٦٣)</sup> اجابت عن حرمة بيع أصول الكروم من النصارى، لأنهم يعصرونها خمراً ، وفي مجال الصناعة شارك النصارى بنصيب وافر من الصناعات النسيجية ، بحيث سميت بعض الاحياء من مدينة قرطبة بأسماء الحرف التي اشتهروا بها<sup>(٦٤)</sup>، كحي الطرازين الذي يقع ضمن مدينة قرطبة، وحي الرقاقين<sup>(٦٥)</sup> الذي يقع في الغرب منها<sup>(٦٦)</sup>.

كما وعمل النصارى في مجال التجارة ايضاً ، إلا ان دورهم في هذا المجال كان ضعيفاً مقارنة بالمسلمين واليهود<sup>(٦٧)</sup>، ومن المواد التي تاجر بها النصارى الاخشاب والرقيق<sup>(٦٨)</sup>، وكذلك كان للنصارى دور كبير في تجارة الخمر ، لذلك افتى الفقهاء بحرمة ذلك البيع<sup>(٦٩)</sup>.

كما ومارس اليهود مهناً مختلفة وفي مقدمتها التجارة<sup>(٧٠)</sup>، فقاموا بدور نشط في تلك البلاد بصفتهم مستشارين وسفراء ، إذ أنهم كانوا يتحكمون في حركة التجارة بين الأندلس والقارة الأوروبية من جهة ، وبين المشرق الإسلامي من جهة أخرى<sup>(٧١)</sup>.

كذلك امته اليهود مهنة الصياغة ، اذ تشير المصادر الأندلسية ، ان جل الصاغة كانوا من اليهود ، لان تعاطي المسلم لهذه الحرفة كان من الأمور المعيبة<sup>(٧٢)</sup>، لهذا نجد ان اليهود قد ابدعوا في صناعة الذهب والفضة ، والأحجار النفيسة ، اذ ابدعوا في صناعتها وصياغتها<sup>(٧٣)</sup>، كما وعمل اليهود في محال الصيرفة ايضاً<sup>(٧٤)</sup>.

### الخاتمة:

بعد ان درسنا أحوال أهل الذمة في بلاد الأندلس وكيف انهم مارسوا حياتهم في ظل الوجود الإسلامي يمكننا أن نجمل أهم النتائج التي توصل إليها البحث بما يأتي :-  
١-حضي أهل الذمة باحترام المسلمين وعنايتهم فكانوا متساوين معهم في الحقوق والواجبات.  
٢- لم يجبر أهل الذمة على الاسلام فكان لهم حريتهم في البقاء على دينهم او الدخول الى الاسلام طوعاً وليس كرهاً.  
٣-اعطى الإسلام لأهل الذمة الحرية الكاملة في تقرير شؤونهم الداخلية الاجتماعية منها ، والاقتصادية فقد مارسوا طقوسهم الدينية وشعائرهم العبادية الخاصة فكانت لهم كنائسهم ودور عبادتهم ، كما وانهم مارسوا انشطتهم التجارية واعمالهم الحرفية شأنهم في ذلك شأن المسلمين.  
٤- كان للتسامح الديني والتعايش السلمي أثره الواضح في اسلام الكثيرين منهم، فقد تأثروا بحضارة المسلمين وفي نفس الوقت تأثر المسلمين بهم فنتج عن ذلك التأثير قيام حضارة عريقة.

### الهوامش:

- ١ ( أهل الذمة : الذمة تعني الأمان والضمان والحرمة والحق ، وأهل الذمة هم اليهود والنصارى ومن كان لهم كتاب سماوي كالصابئة والمجوس الذين يعيشون في بلاد الإسلام ويدينون غير دين الإسلام ، وقد سمو بأهل الذمة لأنهم أدوا الجزية للمسلمين فأمنوا على دمائهم واعراضهم واموالهم . ينظر : الفراهيدي ، كتاب العين ، ٨ / ١٧٩ ؛ ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ٢ / ٢٨٦ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١٢ / ٢٢٠ ؛ الحاج حسن ، النظم الإسلامية ، ص ٣٣٥ ؛ القرضاوي ، غير المسلمين ، ص ٧ .
- ٢ ( ابن الخطيب ، الإحاطة ، ١ / ١٠٢ .
- ٣ ( ابن الخطيب ، الإحاطة ، ١ / ١٠٦ .
- ٤ ( ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١ / ٢٢٢ .
- ٥ ( المقري ، نفح الطيب ، ١ / ٤٨٠ .
- ٦ ( سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ١٣٠ ؛ طويل ، مملكة غرناطة ، ص ٢٤٧ .
- ٧ ( مسعد ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ٢١٩ .
- ٨ ( صورة الأرض ، ص ١٠٦ .
- ٩ ( فتاوى ابن رشد ، ١ / ٦٠٥ - ٦٠٦ .
- ١٠ ( الوثنريسي ، المعايير المعرب ، ٨ / ٤٣٣ ، ٤٣٤ .

- <sup>١١</sup> ( الوئشريسسي ، المعابر المعرب ، ٨ / ٤٣٧ .
- <sup>١٢</sup> ( الهاشمي ، أهل الزمة ، ص ٣٢ وما بعدها ؛ داود ، موقف المسلمين من أهل البلاد الأصليين ، ص ١١٦ - ١٢٧ ؛ أحمد وألياس ، مساهمة أهل الزمة في الأندلس ، ص ١٧٧٨ وما بعدها .
- <sup>١٣</sup> ( عنان ، دولة الإسلام (العصر الرابع) ، ص ٦٧ وما بعدها ؛ كحيلية ، تاريخ النصارى ، ص ١٠٤ .
- <sup>١٤</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤٠٥ .
- <sup>١٥</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤٠٥ .
- <sup>١٦</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤٠٥ .
- <sup>١٧</sup> ( سورة البقرة ، آية ٢٥٦ .
- <sup>١٨</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤٠٧ .
- <sup>١٩</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤٠٧ .
- <sup>٢٠</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤٠٧ .
- <sup>٢١</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤٠٩ .
- <sup>٢٢</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤٠٩ .
- <sup>٢٣</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤١٠ .
- <sup>٢٤</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤١٣ .
- <sup>٢٥</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤١٣ - ٤١٤ .
- <sup>٢٦</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤٠٦ - ٤١٣ .
- <sup>٢٧</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤١٤ .
- <sup>٢٨</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤١٧ .
- <sup>٢٩</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ١٧ - ٤١٠ .
- <sup>٣٠</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤١٤ .
- <sup>٣١</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤١٦ .
- <sup>٣٢</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤١٦ - ٤١٨ .
- <sup>٣٣</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٤١٤ .
- <sup>٣٤</sup> ( كيبلاً : الكيل والمكيل والمكيال ، من الأوزان وهو ما كيل به من الدراهم والدنانير وزنها . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ١١ / ٦٠٤ ؛ الفيومي ، المصباح المنير ، ٢ / ٥٤٦ ؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص ١٠٥٥ .
- <sup>٣٥</sup> ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٣١٥ .

- ٣٦ ( ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص ٢٤٧ .
- ٣٧ ( الوثنريسي ، المعيار المعرب ، ٢ / ٢١٨ .
- ٣٨ ( ذلك انه لما اختط الأمير محمد ( ٢٣٨ - ٢٧٣ هـ / ٨٥٢ - ٨٨٦ م ) مدينة مجريط ، مدريد بنيت بها كنيسة عرفت بعذراء المدينة تقع بجوار قصر الحاكم ، انظر : كحيلة ، تاريخ النصارى ، ص ١٤٣ .
- ٣٩ ( مؤنس ، فجر الاندلس ، ص ٣٥٧ .
- ٤٠ ( دنون طه ، دراسات في تاريخ الاندلس ١ / ١٨١ .
- ٤١ ( بدر ، دراسات اندلسية ، ص ٩٨ .
- ٤٢ ( رسائل ابن حزم ، ١ / ١٨٢ .
- ٤٣ ( تاريخ الفكر الاندلسي ، ص ٤٨٥ .
- ٤٤ ( كاسترو ، حضارة الإسلام ، ص ٤٨ .
- ٤٥ ( كاسترو ، حضارة الإسلام ، ص ٤٨ .
- ٤٦ ( كاسترو ، حضارة الإسلام ، ص ٤٨ .
- ٤٧ ( كاسترو ، حضارة الإسلام ، ص ٤٩ .
- ٤٨ ( أرسلان ، ١ / ٣٦٤ .
- ٤٩ ( أرسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص ٢٣١ ؛ الحجى ، التاريخ الاندلسي ، ص ١٧٩ .
- ٥٠ ( ثلاث رسائل في الحسبة ، ص ٥١ .
- ٥١ ( الوثنريسي ، المعيار المعرب ، ١١ / ١٥٠ .
- ٥٢ ( ثلاث رسائل في الحسبة ، ص ٤٨ .
- ٥٣ ( جرار ، زمان الوصال ، ص ١١٦ .
- ٥٤ ( جرار ، زمان الوصال ، ص ١١٧ ، ١١٨ .
- ٥٥ ( الحايك ، عبد الرحمن الأوسط ، ص ١٦٧ ؛ عيساوة ، الأعياد والاحتفالات مظهراً بارزاً من مظاهر التسامح والتعايش السلمى ، ص ١٥ ؛ الطاهري ، عامة قرطبة ، ص ١٧٧ .
- ٥٦ ( الكعبي ، التعايش السلمى ، ص ١٤٥ .
- ٥٧ ( القومس : لقب علمي كبير كان مقصوراً على القوط ، ولما زال العرب دولة القوط ، صار القمامسة من اهل البلاد ، ومنصب القومس وضعه الأمير عبد الرحمن بن معاوية ( ١٣٨ - ١٧٢ هـ / ٧٥٥ - ٧٨٨ م ) وكان اربطباس اول قمامسة الاندلس ، وكان حق تعيين القمامسة في يد الامراء الامويين . ينظر : مؤنس ، فجر الاندلس ، ص ٣٥٧ ؛ سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ١٣٠ هامش رقم (٤) .
- ٥٨ ( بدر ، دراسات في تاريخ الاندلس ، ١ / ١٨٠ .
- ٥٩ ( كحيلة ، تاريخ النصارى ، ص ٨٦ .

- <sup>٦٠</sup> ( سالم ، تاريخ المسلمين، ص ١٣٠ ؛ بدر ،دراسات في تاريخ الاندلس ، ١ / ١٨٠ .
- <sup>٦١</sup> ( بوتشيش ، مباحث في التاريخ الاجتماعي ، ص ٧٤ ؛ سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ١٣٠ ، ١٣١ .
- <sup>٦٢</sup> ( الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص ٣٦ .
- <sup>٦٣</sup> ( فتاوى ابن رشد ، ٣ / ١٢٨١ - ١٢٨٢ .
- <sup>٦٤</sup> ( كحيلية ، تاريخ النصارى ، ص ١١٣ .
- <sup>٦٥</sup> ( الرقاقين: وهم صناع المعجنات والقطائف والخبز، ويقال للأرغفة الواسعة الرقيقة رقاق، ولمن يجيد صناعتها الرقاق. ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠ / ١٢١ ؛ دوزي ، تكملة المعجم العربية ، ٥ / ١٨٢ .
- <sup>٦٦</sup> ( المقري ، فنج الطيب ١ / ٤٦٥ ؛ خلاف ، قرطبة الإسلامية ، ص ٧٣ .
- <sup>٦٧</sup> ( كونستبل ، التجارة والتجار في الاندلس ، ص ١١٥ .
- <sup>٦٨</sup> ( كونستبل ، التجارة والتجار في الاندلس ، ص ١١٠ .
- <sup>٦٩</sup> ( ابن عبد الرؤوف ، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب ، ص ٩٥ .
- <sup>٧٠</sup> ( بنميرة ، جوانب من تاريخ أهل الزمة ، ص ٦٢ .
- <sup>٧١</sup> ( كولان ، الاندلس ، ص ٩٦ ، ٩٧ .
- <sup>٧٢</sup> ( الزجالي ، أمثال العوام ، ١ م ٢١٦ .
- <sup>٧٣</sup> ( بن يوسف الحكيم ، الدوحة المشتبكة ، ص ١١٥ ، ١١٦ .
- <sup>٧٤</sup> ( بوتشيش ، مباحث في التاريخ الاجتماعي ، ص ٩٣ .

## قائمة المصادر والمراجع :

### المصادر :

✽ القرآن الكريم

✽ ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد ( ت ٤٥٦ هـ م ١٠٦٣ م )

١. رسائل ابن حزم ، ج ١ ، تحقيق : إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،

بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .

✽ ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي ( ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م )

٢. صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٢٠ م .

✽ ابن الخطيب ، الو عبد الله محمد بن عبد الله التلمساني ( ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م )

أحوال أهل الزمة في بلاو الأندلس من خلال كتاب الوثائق والسجلات لأبن العطار (٢٦٦) -  
٣٩٩ هـ (٩٧٦ - ١٠٠٨ م) أو (نسام غضبان عبود) (الباحث: عقيل محمد الحمرازي)

٣. الإحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : محمد بن عبد الله عنان ، مج ١ ، مكتبة الخانجي ،  
القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧٣ م .

✽ ابن رشد ، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي ( ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م )  
٤. فتاوى ابن رشد ، تقديم وتحقيق : المختار بن الطاهر التليبي ، دار الغرب الإسلامي ،  
بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .

✽ الزجالي ، عبد الله بن أحمد القرطبي ( ت ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م )  
٥. أمثال العوام في الأندلس مستخرجة من ري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص  
والعوام ، حققها وقارنها بغيرها : محمد بن شريفة ، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية  
والتعليم الأصلي ، (د.ت).

✽ ابن عبد الرؤوف ، أحمد بن عبد الله ( ت ٤٤٢ هـ / ١٠٥٠ م )  
٦. رسالة في آداب الحسبة والمحتسب ، منشور ضمن ثلاث رسائل اندلسية في آداب  
الحسبة والمحتسب ، تحقيق : إ. ليفي بروفنسال ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،  
القاهرة ، ١٩٥٥ م .

✽ ابن عبدون ، محمد بن أحمد التجيبي ( ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م )  
٧. ثلاث رسائل في آداب الحسبة والمحتسب ، تحقيق : إ. ليفي بروفنسال ، مطبعة المعهد  
العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .

✽ ابن عذاري ، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي ( كان حياً سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م )  
٨. البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب ، ج ١ ، تحقيق : ج. س. كولان وليفي  
بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٣ .

✽ ابن العطار ، محمد بن أحمد الأموي ( ت ٣٩٩ هـ / ١٩٩٨ م )  
٩. كتاب الوثائق والسجلات ، تحقيق : ب. شالميتا ، ف. كورنيطي ، المعهد الإسباني  
العربي للثقافة ، مدريد ، ١٩٨٣ .

✽ ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ( ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م )

أحوال أهل الزمة في بلاد الأندلس من خلال كتاب الوثائق والسجلات لأبن العطار (٢٦٦) -  
٢٩٩ هـ (٩٧٦ - ١٠٠٨ م) أو (نسام غضبان عبود) (الباحث: عقيل محمد الحمداني)

١٠. معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، ج ٢ ، دار الفكر ، (د.ت).
- ✽ الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٠٠ هـ / ١٧٥ م)
١١. كتاب العين ، تحقيق ، تحقيق مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، ج ٨ ، (د. د. ط)، (د. ت) .
- ✽ الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م)
١٢. القاموس المحيط ، تحقيق : مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط ٨ ، ٢٠٠٥ م.
- ✽ الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م)
١٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، تحقيق : عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف ، ط ٢ ، (د.ت) .
- ✽ الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ هـ / ١١١٤ م)
١٤. الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي ، دار ابن قتيبة ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .
- ✽ المقري ، أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م)
١٥. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، ج ١ ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- ✽ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م)
١٦. لسان العرب ، ج ١١ ، ج ١٢ ، دار صادر ، بيروت ، (د. ط) ، (د.ت) .
- ✽ الوثنريسي ، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م)
١٧. المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب ، ج ٢ ، ج ٨ ، ج ١١ ، خرجه : جماعة من الفقهاء بأشراف محمد حجي ، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للملكية المغربية ، الرباط ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨١ م .
- ✽ بن يوسف الحكيم ، أبي الحسن علي بن يوسف (ت في النصف الثاني من القرن ٨ هـ / ١٤ م).



أحوال أهل الزمة في بلاو الأندلس من خلال كتاب الوثائق والسجلات لأبن العطار (٢٦٦) —  
٢٩٩ هـ (٩٧٦/ — ١٠٠٨ م) أو (نسام غضبان عبود الباحث: عقيل محمد الحمراني)

١٨. الدوحة المشتبكة في ضوابط دراسة السكة ، تحقيق : حسين مؤنس ، مجلة المعهد  
المصري للدراسات الإسلامية في مدريد ، مج ٦ ، ع ١-٢ ، ١٩٥٨ م .

#### المراجع :

✽ أرسلان ، شكيب :

١٩. تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط ، دار الكتب  
العلمية ، بيروت ، (د.ت) .

✽ بالنثيا ، انخل جنثالث :

٢٠. تاريخ الفكر الاندلسي ، نقله عن الاسبانية حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة  
، ١٩٥٥ م .

✽ بدر ، أحمد :

٢١. دراسات في تاريخ الاندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة ، ج ١ ، مكتبة المهدي  
الإسلامية ، دمشق ، ١٩٦٩ م .

✽ بوتشيش ، إبراهيم القادري :

٢٢. مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين ، دار الطليعة ،  
بيروت ، ١٩٩٧ م .

✽ جرار ، صلاح :

٢٣. زمان الوصال دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الاندلس ، المؤسسة العربية  
للدراسات والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .

✽ الحاج حسن ، حسين :

٢٤. النظم الإسلامية ، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ١ ،  
١٩٨٧ م .

✽ الحايك ، سيمون :

٢٥. عبد الرحمن الأوسط (د. ط) ، (د. ت) .

أحوال أهل الزمة في بلاو الأندلس من خلال كتاب الوثائق والسجلات لأبن العطار (٢٦٦) -  
٢٩٩ هـ (٩٧٦ - ١٠٠٨ م) أو (نسام غضبان عبود) (الباحث: عقيل محمد الحمداني)

✽ الحجى ، عبد الرحمن علي :

٢٦. التاريخ الاندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار القلم ، بيروت ، ط ٧ ،  
٢٠١٠ م.

✽ خلاف ، محمد عبد الوهاب :

٢٧. قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي - الخامس الهجري الحياة الاقتصادية  
الاجتماعية ، الدار التونسية للنشر ، (د. ط) ، ١٩٨٤ م .

✽ دوزي ، رينهارت :

٢٨. تكملة المعاجم العربية ، ترجمة : محمد سليم النعيمي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام  
، الجمهورية العراقية، (د. ط) ، ١٩٨٢ م .

✽ ذنون طه ، عبد الواحد :

٢٩. دراسات اندلسية ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .

✽ سالم ، السيد عبد العزيز :

٣٠. تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ،  
مؤسسة شباب الجامعة ، اسكندرية، ١٩٩٧ م .

✽ الطاهري ، أحمد :

٣١. عامة قرطبة في عصر الخلافة ، منشورات عكاظ ، (د. ط) ، ١٩٨٩ م .

✽ طويل ، مريم قاسم :

٣٢. مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر ، مكتبة الوحدة العربية ، الدار البيضاء ، دار  
الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .

✽ عنان ، محمد عبد الله :

٣٣. دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الرابع ، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان ،  
الناشر: مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٩٧ م .

✽ القرضاوي ، يوسف :

٣٤. غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، مكتبة وهبة، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩٢ م .

أحوال أهل الزرمة في بلاو الأندلس من خلال كتاب الوثائق والسجلات لأبن العطار (٣٦٦) -  
٢٩٩ هـ (٩٧٦ - ١٠٠٨ م) أو (نسام غضبان عبود) (الباحث: عقيل محمد الحمراي)

✽ كاسترو ، أميريكو :

٣٥. حضارة الإسلام في اسبانيا ( دراسة تاريخية مقارنة في اللغة والأدب والسير الذاتية )  
، ترجمة وعرض وتعليق: سليمان العطار ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٣ م .

✽ كحيلة ، عبادة :

٣٦. تاريخ النصارى في الأندلس ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٣ م .

✽ الكعبي ، علي عطية :

٣٧. التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول  
الطوائف، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٤ م .

✽ كولان :

٣٨. الأندلس ، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية : إبراهيم خورشيد وآخرون ، دار الكتاب  
الليبياني ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٠ م .

✽ كونستبل ، أوليفياري مي :

٣٩. التجارة والتجار في الأندلس ، تعريب : فيصل عبد الله ، مكتبة العبيكة ، ( د.ت ) .

✽ مسعد ، سامية مصطفى محمد :

٤٠. الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين  
، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣ م .

✽ مؤنس ، حسين :

٤١. فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي الى قيام الدولة الأموية  
( ٧١١ - ٧٥٦ م ) ، دار الرشاد ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٩ م .

الرسائل والأطاريح :

✽ الهاشمي ، عبد الوهاب :

أحوال أهل الذمة في بلاد الأندلس من خلال كتاب الوثائق والسجلات لأبن العطار (٢٦٦) -  
٢٩٩ هـ / ٩٧٦ - ١٠٠٨ م) أ.و (نسام غضبان عبود) الباحث: عقيل محمد الحمداني

٤٢. أهل الذمة على عهد الدولة الموحدية دراسة اجتماعية واقتصادية ( ٥٤١ - ٦٦٨ هـ /  
١١٤٦ - ١٢٦٩م) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة وهران ، كلية العلوم والإنسانية والعلوم  
الإسلامية ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م .

#### البحوث والمقالات :

✽ احمد ، نهلة شهاب ، وألياس ، أحمد محمد :

٤٣. مساهمة أهل الذمة في الاندلس في العلوم النقلية ( ٤٢٢ - ٨٩٧ هـ / ١٠٣٠ - ١٤٩٢

م ) ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، مج ١٥ ، ع ٤ ، ٢٠١٩ م .

✽ بنميرة ، عمر :

٤٤. جوانب من تاريخ أهل الذمة في الاندلس الإسلامية ، مجلة دراسات أندلسية ، ع ١٤ ،

تونس ، ١٩٩٥ م .

✽ داود ، عصام كاطع :

٤٥. موقف المسلمين من أهل البلاد الأصليين في الاندلس ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة

البصرة ، كلية التربية للبنات ، ع ١٦ ، ٢٠١٤ م .

✽ عيساوة ، محمد :

٤٦. الأعياد والاحتفالات الدينية مظهراً بارزاً من مظاهر التسامح والتعايش السلمي

الاجتماعي بين الأديان السماوية في الاندلس ، مجلة دراسات وابحاث المجلة العربية في العلوم

الإنسانية والاجتماعية ، مج ١٠ ، ع ٤ ، ٢٠١٨ م .